حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد يناير – مارس 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الجهود البلاغية عند صلاح الدين الصفدي في كتابه نصرة الثّائر على المثل السّائر

براءة محمود السقرات*
كلية الدراسات العليا كلية الاداب جامعة مؤتة
barah_ms1987@yahoo.com

زهير احمد محمد المنصور**
كلية الدراسات العليا كلية الاداب جامعة مؤتة
zohairm@mutant.edu.jo

تاريخ الاستلام: 2023/06/18
تاريخ قبول البحث: 2023/07/23
تاريخ النشر: 2024/03/30

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة الجهود البلاغية التي قدمها صلاح الدين الصفدي في كتابه "نصرة الثائر على المثل السائر"، وقد تم الوقوف على العديد من القضايا البلاغية التي اتكأ عليها صلاح الدين الصفدي في بناء رأيه النقدي البلاغي وفقا لعلوم البلاغة الثلاث : علم البيان وعلم البديع وعلم المعاني وما يضمه كل علم منها، متناولا إياها بالدراسة والتحليل حيث نجد الصفدي قد احتكم إلى القرآن الكريم وما سمعه من كلام العرب، حيث، أوجد لنفسه اتجاها بلاغيا خاصا به ؛ بما يتمتع به من ثقافة واسعة استطاع من خلالها إثراء الدرس البلاغي بما قدمه في كتابه "نصرة الثائر على المثل السائر " جاعلا من البلاغة روضه الغناء، لسير فاق به معاصريه من خلا ل سيره على منهج علمي بلاغي يحدد فيه وجه الأدب وفق قواعد منظمة ومنهجية علمية دقيقة، وفتح من خلالها نوافذ معرفية جمة على هذا العلم أمام كل أديب وشاعر وباحث ومؤكدا لكل متتبع للجهود البلاغية التي قدمها أن عصره زاخر بالمنجزات المعرفية والثقافية والنقدية والبلاغية.

الكلمات المفتاحية

البلاغة، الفصاحة، المنهج، علم البيان، علم البديع، علم المعاني

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

-التّمهيد

عَرَف القرن الثّامن الهجري حركة أدبيّة نقديّة واسعة اتضحت في العديد من الكُتب التي تناولت النّظريات النّقديّة، والقضايا الإشكاليّة الخلافيّة في ميادين اللّغة والأدب، فكانت جهود الصّفدي بارزة في هذا الاتجاه من خلال تأليفه للعديد من المصنفات ومنها كتابه: "البلاغة في كتاب نصرة الثّائر على المثل السّائر" موضوع الدراسة في الوقت الذي عد فيه بعض الباحثين هذه الحقبة الزمنية فترة انحطاط وتراجع في الدرس النقديّ والبلاغي ويسهم هذا البحث في تقسيم وتوضيح النّظريات البلاغيّة التي غص بها كتاب نصرة الثّائر على المثل السّائر في علم البيان وعلم البديع، وتأتي خطوات البحث متطابقة مع المنهج الذي سار عليه محقق الكتاب "محمد علي سلطان" الّذي عدّ "الصّفدي متفرّدًا بأصالة مُؤَلّفه وإبداعه، الّذي احتلّ فيه مكانة بارزة بين قافلة كُتب النّقد الّتي تصلح مرآة لعصورها[1]؛ وفق ما قدّمه من صورة شاملة عن الحياة بمختلف جوانبها السياسية والاجتماعية والثقافية، فقد جعل من البلاغة الروضة الغنّاء، متفوقا على معاصريه في دراستها، فقد اتكأ في دراستها على الجهود القديمة من أجل بناء منهج علميّ بلاغيّ، يحدد فيه وجه الأدب على وفق قواعد منظّمة ويأتي هذا البحث لكشفها وبيان دور الصّفدي في وضع المنهج البلاغي، وفتحه نوافذ معرفيّة متعددة في الدرس البلاغي أمام كلّ أديب وشاعر وباحث.

مشكلة الدراسة وأهدافها

يسعى البحث إلى الكشف عن أبرز القضايا البلاغية التي ظهرت في كتاب " نصرة الثائر على المثل السائر " للكاتب صلاح الدين الصفدي والوقوف على ما قدمه من إسهامات بلاغية ومدى تأثر صلاح الدين الصفدي بسابقيه وتأثيره فيما بعده. محاولاً الإجابة عن التساؤلات التالية :

1-ما القضايا البلاغية التي تناولها صلاح الدين الصفدي في كتابه؟

2-ما المنهج الذي اعتمد عليه الصفدي في تقديم آرائه البلاغية وفق ما كشفه في كتابه " نصرة الثائر على المثل السائر "؟

3-كيف عالج صلاح الدين الصفدي آراء العلماء في القضايا البلاغية التي كانت موضع الدراسة في كتابه؟

كما تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف المتمثلة بما يلي:

1-بيان جهود صلاح الدين الصفدي البلاغية كما ظهرت في كتابة " نصرة الثائر على

المثل السائر؟

2 - إبراز المصطلح البلاغي عند صلاح الدين لبصفدي، وتوضيح حد المصطلح بلفظ صلاح الدين الصفدي من خلال التعريف الصريح أو الاستنتاج الدقيق لحد المصطلح في سياق حديثه وأمثلته التي يقدمها.

أهمية الدراسة

1-الكشف عن مظاهر النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري، وبيان الطريقة التي اعتمدها صلاح الدين الصفدي في معالجة القضايا البلاغية والعوامل المؤثرة في تطور حركة البلاغة في ذلك العصر.

2-إبراز أهمية كتاب " نصرة الثائر على المثل السائر " في إثراء الدرس البلاغي القديم.

الدراسات السابقة

هذه الدراسة وإن كانت جديدة في موضوعها،وهو دراسة المصطلح البلاغي في كتاب نصرة الثائر على المثل السائر، فإنها ليست جديده في بابها، فقد سبقتها دراسات أخرى مماثلة تناولت المصطلح النقدي والبلاغي فسجلت سبقاً في هذا المجال،ومن هذه الدراسات دراسة للشاهد البوشيخي بعنوان "مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ "،ودراسة إدريس الناقوري بعنوان : " المصطلح النقدي في نقد الشعر "،ودراسة عبد الرحيم الشهاب : المصطلح البلاغي في كتاب الصناعتين لأبي الهلال العسكري "،ودراسة لسليم الأنصاري : " المصطلحات البلاغية والنقدية بين ابن سنان الخفاجي وعبد القاهر الجرجاني.

وهناك درسات تناولت الصفدي بشكل خاص، ولكنها لاتلتقي مع هذه الدراسة، ومن هذه الدراسات :

دراسة عواطف آدم رزق الله :"صلاح الدين الصفدي وجهوده الأدبية والنقدية، دراسة تحليلية نقدية ".

ودراسة محمد عبد المجيد لاشين " الصفدي وآثاره في الأدب والنقد "

منهجية الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإفادة من مناهج أدبية متعددة وفق ما تتطلبه موضوعاتها المدروسة فهي تستند إلى المنهج التاريخي في تتبع الجهود البلاغية التي قدمها الصفدي في كتابه، كما تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي،بجمع المادة وعرضها، ثم تحليلها.

المبحث الأوّل:

مفهوم البلاغة ومنهج الصّفدي فيها

مرت البلاغة العربية كغيرها من العلوم بمراحل تاريخية مهمة ساعدت على تطورها وانتشارها فهي وفق ما يشبر أحد الدارسين "نشأت وترعرت في بيئة أخذت على عاتقها التّزود بالعقيدة والدّفاع عنها، في وجه كلّ من رمى إلى النّيل منها، فكانت البلاغة من عوامل الاستدلال على صحّة العقيدة، "[2]. ويقسم البلاغيون علوم البلاغة إلى علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع.

يعد مصطلح البلاغة من المفاهيم الهامة التي تناولها علماء اللغة بالبحث خاصة وأنها من العلوم التي تلازم الفنون الأدبية التي عرفها العرب ولا سيما في جانبي الشعر والنثر؛ لأنّ البلاغة تختصّ باللفظ والمعنى وكيفيّة إيصال المعنى المراد إلى ذهن المتلقي دون المساس بقواعد اللغة وأصولها وبما ينسجم مع مفاهيم الأسلوبيّة والشّعريّة.

أولا : البلاغة في اللّغة

جاء في معجم "لسان العرب" لابن منظور أن مادة (بلغ) بمعنى "بلغ الشّيء بلوغًا وبلاغًا، وصل وانتهى.. وبلغت المكان وصلت إليه، وكذلك شارفت عليه، والبلاغة تعني الفصاحة، ورجل بليغ أي حسن الكلام، والجمع بلغاء، وقد بلغ بلاغة أي صار بليغًا"[3].

يظهر التعريف اللغوي لمصطلح البلاغة عند ابن منظور أن البلاغة اختصت بالكلام الحسن المستحب بعيدا عن كل لفظ مستقبح يخدش الذوق العام " ويأتي هذا التوجه عند ابن منظور مستندا للعديد من أقوال العلماء في هذا الجانب مُنطلقًا مما جمعه من أقوال القدماء فقد أورد الرازي البلاغة بمعنى : "التبليغ والإيصال، والاسم منه (البلاغ)، والبلاغ أيضًا الكفاية. وشيء (بالغ) أي جيد. و(البلاغة) الفصاحة و(بلغ) الرّجل صار بليغًا، وبابه ظَرُفَ. و(البلاغات) كالوشايات. و(البلغين) الدّاهية وهو في حديث عائشة رضي الله عنها. و(بالغ) في الأمر إذا لم يقتصر فيه، و(البلغة) ما يتبلّغ به من العيش، وتبلّغ بكذا أي اكتفى به"[4].

وقد حملت "البلاغة" في القرآن الكريم معنى المقاربة، بدليل قوله تعالى {والّذينَ يُتَوَفَّونَ منكم ويذرُون أزواجًا يتربّصنَ بأنفسهنَّ أربعة أشهُرٍ وعَشرًا فإذا بلغنَ أجَلَهنَّ فلا جُناحَ عليكم فيما فعلنَ في أنفسهنَّ بالمعروفِ واللّهُ بِمَا تَعلمونَ خبيرٌ}. ليتبين لنا أنّ البلاغة لغة هي الظُرف في الكلام الحسن الّذي يقارب القلوب.

ثانيا: البلاغة في الاصطلاح

البلاغة في الاصطلاح تعني "مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فلا بدّ من التّفكير في المعاني الصّادقة القيمة القوية المبتكرة منسّقة حسنة التّرتيب، مع توخي الدّقة في انتقاء الكلمات، والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته، وحال من يكتب لهم أو يلقى إليهم"[5]. ويقال "هذا كلام بليغ، وهذا مُتكلّم بليغ، ولا توصف بهما الكلمة فلا يقال: هذه كلمة بليغة"[6].

و البلاغة في الاصطلاح صفة تُعطى لكلام يحمل أسلوبه الفنيّ الخاص به، ومدى تأثيره في نفس المتلقي سواءً أكان قارئا أم مستمعا.

تعرف البلاغة بأنّها وسيلة من وسائل الخلق الجماليّة في النّص على مستوى اللّغة والمضمون. بل هي باب الاستقامة والمناسبة بين اللّفظ والمعنى، وهذا يبرز أسلوبيّة الكاتب في ترتيب أفكاره وتقديمها إلى المتلقي بقالب مؤثر موجز مع المحافظة على الفكرة، ليكون قد بلغ مراد النّفس في التّعبير عن هواجسه، و بالتّأثير في المتلقى بالطريقة الّتي عبر بها، سواءً اتخذ من النثر طريقًا إلى ذلك أو من الشّعر دربًا دون المساس بالقواعد والنظم التي ركز عليها القدماء في تصنيف البلاغة مع التأكيد على استقامة القواعد النّحويّة، وهذا ما نسعى إلى توضيحه متخذين من آراء الصّفدي إنموذجًا لبحثنا.

ثالثا: أوجه الخلاف بين البلاغة و الفصاحة

البلاغة في اللّغة من (بلغ) بالضّم إذا انتهى، ولا توصف بها الكلمة، إنّما يوصف بها الكلام والمتكلم كما أوردنا في تعريف البلاغة. والفصاحة شرط للبلاغة، فكلّ ما يوصف بالبلاغة يوصف بالفصاحة من غير عكس، وهما عند (ابن الأثير) مترادفان، فعلى هذا كلّ فصيح بليغ أيضًا، والبلاغة لا توجد في الكلمة، فكانت أخص من الفصاحة، ولذا قدمت الفصاحة عليها، ويرى (الجوهري) أنّ البلاغة تكون في الكلمة كما تكون في الكلام، وذلك لا يوجب ترادفًا بل يوجب أنّ كلّ محل صلح للفصاحة صلح للبلاغة، وإن اختلف معناهما، في حين ذهب آخرون إلى القول: إنّ كلّ ما صلح لإحداهما من كلام ومتكلم وكلمة صلح للأخرى أي كلّ فصيح بليغ[7]. فالفصاحة صفة راسخة في نفس المتكلم وتعبّر عمّا يجول في خاطره من أغراض ومقاصد، تتوخى البلاغة لإظهارها وإيضاحها. والفصاحة عادة مكتسبة من التّمرين اللّغوي للسان، لينمي مقدرته على الكلام.

ويفرّق الصّفدي بين (البلاغة) و(الفصاحة) في قوله: بين البلاغة والفصاحة، عمومًا من وجه وخصوصًا من وجه وبيان ذلك: أمّا عموم البلاغة فلأنّها تتناول الكلام الفصيح، أعني الحسن المبين، وغير الفصيح أعني الغريب الوحشي، وعموم الفصاحة، فلأنّها تتناول الألفاظ المركبة فقط، وخصوص الفصاحة، فلأنها لا تتناول إلّا الألفاظ العذبة المستعملة فقط. فثبت أنّ بين البلاغة والفصاحة عمومًا من وجه، وخصوصًا من وجه، ومثل هذا لا يتنبه له ابن الأثير"[8].

ثانيًا: منهج الصّفدي البلاغي

لا بدّ من تحديد المنهج الّذي رسمه "الصّفدي" لنفسه في البحث، قبل أن نشرع الباب على ذكر الجوانب الّتي تطرق إليها في بحثه، الأمر الّذي يرشدنا إلى سعة علمه، وتفوقه في مجاله، وقبل الوقوف على منهج الصفدي البلاغي لابد من تحديد المنهج كمصطلح لغوي

فيعرّف ابن منظور المنهج بأنه الطّريق قائلا: "المنهج مصدر مشتق من الفعل (نهج) بمعنى طرق أو سلك أو اتبع، والنّهج والمنهج والمناهج تعني الطريق الواضح[9]. وقد أورد "الرّازي" في "مختار الصّحاح" في جذر (نهج): "نهج الطّريق أي أبانه وأوضحه"[10]. أما في الاصطلاح

فيعرفه علي جواد الطّاهر بأنّه الطّريقة الّتي تؤدي إلى الحقيقة العلميّة[11]. ويتضح لنا أنّه الطّريق الّذي يسلكه الباحث باقتناع ودراية سعيًّا وراء دروب الحقيقة العلميّة بكلّ مضامينها المحددة مسبقًا في تنظيمه المعرفي وعنوانه البحثي.

فالمنهج من حيث الشّكل هو"مجموعة القواعد والوسائل الّتي يتبعها الباحث؛ للوصول إلى الحقيقة أي أنّ المنهج الإطار الّذي توضع فيه البيانات والمعلومات الّتي يتم تنظيمها وفقًا لقواعد وإجراءات معينة"[12].

ويمكن وصف المنهج بأنه نظام تحليلي وعمل عقليّ، يرسمه كلّ متجه لاتجاه علميّ؛ ليكون وجهته وخطته وأسلوبه الّذي يميّزه عن غيره في الوصول إلى ما يطمح إليه وهذا يحملنا في الدراسة إلى التركيز على جانبين هما دراسة الشكل ودراسة المضمون واللذين كان لهما الأثر الواضح في تشكيل منهج الصفدي العام.

1- نقد المنهج

تناول العرب القضايا اللّغويّة تناولًا مبنيًا على وصف الظّواهر كما هي، فبعد أن جمعوا المادة اللّغويّة، صنّفوا مادتهم اللّغويّة على أساس وصفيّ، لتكون الصّفة الغالبة على تصنيفهم هي الصّفة التّقريرية[13]. ويبدو التزام الصّفدي بالمنهج التزام عالمٍ مدرك لأساليب البحث العلميّ، والتّخطيط والتّنظيم للمادة البحثيّة وفق عناوين تستدعيها الحاجة النّظريّة، فقد عُرف عنه بأنّه القارئ المدوّن لكلّ ما سمعه من شيوخه، وهذا المنهج الصّحيح السّليم، لعقد مقارنة علميّة واضحة مستندة إلى قواعد الإثبات المنطقي للمادة اللّغويّة والأدبيّة عبر السّماع والتّدوين، آخذا بعين الاعتبار كلّ حاجة استدعت وضع نظريّة، وهذا ما يبدو واضحًا للقارئ في كتابه: "البلاغة في كتاب نصرة الثّائر على المثل السّائر" الّذي يوضّح فيه منهجه بقوله: "وقد جمعت ما عثرت عليه من هفوات ابن الأثير في هذه الأوراق، وضربت عليها هذا الفسطاط، ومددت هذه الأوراق، وسقتها على ذلك التّبويب، وسميت ذلك نصرة الثّائر على المثل السّائر، واخترت هذه التّسميّة له شارة وإشارة، لأنّ الثّائر لغة هو الّذي لا يبقى على شيء حتّى يدرك ثأره"[14].

يعد منهج للصفدي منهجا واضحا للعيان فالقارئ المتمرس يدرك ذلك بفضل ما يتمتع به الصفدي من علميّة الباحث ومقدرته على النقد والتحليل وتقديم الشواهد المنطقية الدالة على صدق منهجه وحسن تأويله ومنهج (الصّفدي) يتسم بالوضوح والسّهولة والدّقة العلميّة وفق تدرج واضح بين الدّوائر المعرفيّة، فهو يعرض القول في مسألة معيّنة ومن ثم يناقشه ويصوب وجهته استنادًا إلى مراجع ومصادر واضحة منها: ما هو مستمدّ من القرآن الكريم، ومنها ما هو مستمدّ من السّنة النّبويّة الشّريفة، ومنها ما هو مأخوذ من أقوال القدماء الذين كان لهم الفضل في وضع النّظريات اللّغويّة خاصّة البلاغيّة منها:

"قال ابن الأثير–سامحه الله تعالى– "نسأل الله أن يبلغ بنا من الحمد ما هو أهله..

أقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كلّ كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم"، فلو قال الحمدلله لكان أفضل.." [15].

وقد سار (الصّفدي) على هذا النّهج في العرض والتّحليل وهذا ما سيتناوله البحث عند تناول آراءه البلاغيّة في علم البيان والبديع والمعاني وأقسامهم، كما تمسّك الصفدي بالمنهج النّحوي وعدم مخالفته لأهميّة السّير على خطى منظّمة فيقول: "ومن لم يرَح رائحة العلم، ألم يعلم أنّه إذا صدر عن مترسل كتاب لم يجزم أفعال أمره ولا شروطه وجوابها، ولم يرفع فاعله وينصب فضلاته، ولا راعى شيئًا من قواعد إعرابه الّتي هي ظاهرة، ولا حافظ على شيء من الإعراب ألبته، كان ذلك ضحكة للمغفلين فضلًا عن العقلاء، وحينئذ فقد استوى العلماء والجهال"[16]. ليدافع عن النّحو كنهج ومنهج علميّ لا بدّ منه ليتصف كلّ عالم بالرّفعة والمكانة العلميّة.

أعلى الصفدي من شأن البلاغة، فلم يتجه إلى بلاغة مبالغ في قولها، إذ كان ينهى عن القول المبالغ به، وهذا من المآخذ الّذي سجلها على (ابن الأثير) في افتتاحيات رسائله، قائلا

"أقول: ليس هذا من التّحقيق في شيء، ومن ادّعى أنّ السّحاب من البحر، فليس عنده علم بحقيقة ذلك، وكيف والبحر مِلح أجاج، والقطر المنزّل من السّحب عذب فرات؟"[17].

والصّفدي في منهجه يحافظ على مسلكه الدّيني، وإرثه الأدبي، إذ يرى أنّه من المستحسن افتتاح الكتاب بآية أو حديث أو بيت شعر:

"أقول: من محاسن ما وجدته من هذا النّوع كتاب كتبه القاضي محيي الدّين ابن عبد الظاهر رحمه الله تعالى، جوابًا إلى الأمير شمس الدّين آسنقر عن كتاب ورد منه بفتح النّوبة، استفتحه بعد البسملة بقوله تعالى: "وجعلنا الليل والنّهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النّهار مبصرة"[18].

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ منهج الصّفدي العلميّ، أوقعه في بعض الانزلاقات التّهكميّة لناحية تعليقه على بعض آراء (ابن الأثير) بوصفها بـــــــ (النّكتة):

"أقول لقد ختم ابن الأثير رحمه الله كتابه بهذه النكتة الّتي مال فيها إلى الشّعوبيّة، وما قال معمر بن المثنى لا سهل بن هارون، ولا ابن غرسيّة في رسالته مثل هذا"[19].

تقدم جملة النصوص المنقولة على لسان الصفدي سمات واضحة لمنهج الصفدي فهو وفق ما تم تقديمه منهج يقوم على:

- الطّرح العلمي الموضوعي المقترن بالأدلة والشّواهد المفصّلة الّتي دعم فيها حججه، وما يرمي إليه في توضيح المسائل الخلافيّة، ومن ذلك الدّفاع عن "حجج فائدة الكلام عند المخاطب" الّتي ردّ فيها على ابن الأثير:

"فقوله كلام دون القرآن المجيد لا معنى تحته لأنه من باب تحصيل الحاصل، ومثل هذا عند الشّيخ جمال الدّين بن مالك ومن تابعه، لا يطلق عليه كلامًا لأنّه ما أفاد فائدة تامّة لم تكن عند المخاطب، كقولك: السّماء فوق الأرض لأنّه معلوم عند كلّ أحد"[20].

- كثرة الاستشهاد بالأقوال والتنويع بها، فهو في كلّ مسألة يطرحها، بعرض مقتبسات شعريّة تدعم رأيه سواء في حديثه عن الأحاجي والمغالطات، أو المبادئ والافتتاحيات أو السّرقات الشّعريّة، أو في معارضاته، أو في دفاعه عن التّناسب بين المعاني، ومن ذلك استشهاده بشعراء الجاهليّة الفحول كـــــ(النّابغة)، (وزهير بن أبي سلمى)، (وامرئ القيس).

"ألا ترى قول النّابغة الذّبياني:

لو أنّها عرضت لأشمط راهبٍ عبد الإله صروة متعبدِ

لرنا لبهجتنا وحسن حديثها ولخالهُ رشدًا وإن لم يرشد

وقول امرئ القيس:

إلى مثلها يرنو الحليم صبابة إذا ما اسبكرت بين درع مجول

وما أحسن قول كشاجم في عوّاده من أبيات:

دارت ملاويه فيه فاختلفت مثل اختلاف اليدين شبكتا

لو حرّكته وراء منهزم على بريد لعاجَ والتفتا"[21].

- اتباع التّسلسل المنطقي القائم على الترتيب الواضح من خلال البدء بالتّمهيد للموضوع، ومن ثمّ التّدرج بعرضه وفق الدّوائر المعرفيّة، كردّه على سؤال: (هل سورة النّجم مسجوعة على حرف الياء؟):

"قال في هذا القسم وقد استطرد الكلام إلى قوله تعالى: "تلك إذن قسمة ضيزي"، إن سورة النّجم مسجوعة على حرف الياء".

أقول: ليس الاعتبار في رؤوس القرائن والقوافي بصورة الخط، إنّما العبرة باللفظ"[22].

- الاسترسال في الطّرح والاستشهاد والشّرح والتّوضيح، فهو لم يدع مسألة بلاغيّة إلّا وبحث فيها موثقا المعلومات الّتي تدعم مذهبه إلى إثبات وجهته المعرفيّة:

"أقول: ما طبق في هذا المفصل على المفصل فإنّه شبهها بخفق البنود وزأر الأسود. فأيّ مدخل في هذين لحلبة فيما بعد ولم يتقدم للخيل ذكر، والتّناسب أن يقول: حومة طعان، وغيل ليوث، وجلاد فرسان"[23].

- اعتماد المنهج الوصفي المقارن القائم على عرض القضيّة ومقارنة نصوصها بين النّظريات السّابقة لها؛ لتفضيل منهج على آخر ومن ذلك في حديثه عن المغالطات:

"قال في المغالطة: "القسم الخامس من المعاظلة أن ترد صفات متعددة على نحو واحد، كقول أبي تمام وأنشد له أبياتًا منها:

تامكة نهده مداخلة ملمومه محزئله أجده

وهذا البيت من المغالطة الّتي قلع الأضراس دونها"[24].

- إعادة المعاني إلى مصادرها وعدم التّعليق عليها في الكثير من الأحيان، وهي ظاهرة درج عليها الصّفدي، لأنّه جمع ما قيل، ويظهر ذلك في حديثه عن تفضيل أبي العلاء للمتنبي:

"وبلغني عن أبي علاء أنّه كان يتعصب لأبي الطّيب حتّى إنّه كان يسميه الشّاعر، ويسمي غيره من الشّعراء باسمه"[25].

- يعتمد الصفدي في منهجه العلميّ على نظام السّبب والنّتيجة فيما يقدّم ويشرح ويفصل، ومن ذلك حديثه عن تقديم الحروف:

"والسبب في ذلك تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيرها، وليس هذا مخصوصًا بهذا البيت بل بكلّ ما ترددت حروفه متقدّمة ومتأخرة"[26].

- منهج الصفدي العلمي قائم على التّوثيق والأمانة في ردّ المقتبسات إلى مصادرها الحقيقيّة والقول إلى قائله: "ويسمي ديوان ابن هانئ المغربي (رحى تطحن قرونًا) ولعمري إنّ أبا العلاء المعري ما أنصف ابن هانئ في هذه التّسمية، أليس هو الّذي يقول في القصيدة الرّائيّة:

وجنيتم ثمر الوقائع يانعًا بالنّصر دون ورق الحديد الأخضر"[27].

لم يقف منهج الصّفدي على ما قدمه من أسلوب باحث متعمق في اللّغة بل استطاع وفق هذا المنهج العلمي المتعمق في دراسة القضايا اللغوية والشعرية أن يقدم نظرياته البلاغيّة الّتي استدلّ عليها متبعًا الطّريقة العلميّة ذاتها.

ثانيا : آراء الصفدي البلاغية في كتابه نصرة الثّائر على المثل السّائر

قبل الشّروع في تفصيل آراء الصّفدي البلاغيّة في كتابه "نصرة الثّائر على المثل السّائر"، لا بدّ من القول إنّ البلاغة العربيّة "قد مرّت بتاريخ طويل من التّطور، حتّى انتهت إلى ما انتهت إليه، وكانت مباحث علومها مختلطة ببعضها منذ نشأة الكلام عنها في العديد من المؤلفات التي تناولت مفهومي البلاغة والنقد، فكانوا يطلقون عليها (البيان)"[28]. وهذا ما نسعى لتوضيحه عند تقسيم البلاغة إلى ثلاثة مباحث؛ وهي المباحث الّتي توافق عليها اللّغويون لجعلها ضمن باب البلاغة وهي:

- علم البيان
- علم البديع
- علم المعاني

ولعرض نظريات الصّفدي وجهوده العلميّة فيما بحث عنه من عناوين في هذا المجال، فقد لا يكون قد تطرق إلى كلّ أقسام علم البيان أو البديع أو المعاني، وهذا ما يهمنا توضيحه، كما يهمنا أن نوضح أنّه قد توسع في البحث ضمن عناوين محددة وزاد من شأنها أكثر من عناوين أخرى، لغايات بلاغية مقصودة عنده ستعرضها هذه الدراسة بالتحليل والتوضيح.

أولًا: في علم البيان

لقد تظافرت العديد من العوامل في تطور علوم البلاغة العربية بعد حالة من الخلط والتداخل مع العديد من العلوم ولعل طبيعة التطور الحضاري والفكري كان له الدور الأكبر في هذا التطور وهذا ما يشير إليه أحد الدراسين قائلا : "أخذت الملاحظات البيانيّة تنشأ عند العرب منذ العصر الجاهلي، ثمّ مضت هذه الملاحظات تنمو بعد ظهور الإسلام لأسباب شتّى منها تحضر العرب، واستقرارهم في المدن والأقطار المفتوحة، ونهضتهم العقليّة ثم الجدل الشّديد الّذي قام بين الفرق الدّينيّة المختلفة في شؤون العقيدة والسّياسة، فكان طبيعيًا لذلك كلّه أن تكثر الملاحظات البيانيّة والنّقديّة"[29].

لقد قسّم العرب علم البيان إلى أنواع هي: (الحقيقة والمجاز)، (التّشبيه والتّمثيل)، (الاستعارة والكناية)، وما يهمنا توضيحه في هذا المبحث هو: آراء الصّفدي وجهوده البلاغيّة في ضروب علم البيان، مستندين إلى قوله: "البيان الّذي اصطلح عليه أرباب البلاغة، وهو أحد أقسام علم البلاغة الّذي يطلق على معرفة الحقيقة والمجاز، والتّشبيه والإستعارة والكناية، فإنّ من المجاز ما هو لغويّ كالصّلاة استعملها الشّارع في هذه الهيئة المخصوصة المشتملة على القيام والقراءة والرّكوع والسّجود والسّلام والدّعاء. وهي في أصل اللّغة إنما تطلق على الدّعاء الّذي هو جزء هذه الهيئة فسماها باسم جزئها، فقد توقفت معرفة هذا المجاز على حقيقته، وتلك الحقيقة لا تعرف إلّا بالنّقل لا بالعقل، والمتوقف على معرفة الشّيء متوقف على ذلك الشيء"[30].

صنّف الصفدي البيان في حقيقة القول المجازيّ الخاضع للمنطق العقلي، لا ذلك الّذي يجنح صاحبه في تشبيه أبعد من حدود المنطق اللّغوي والمشهد العقلي الّذي يألفه الفكر، أو أن يجعل من الاستعارة، استعارة شيء لشيء لا يناسبه، لا شكلًا ولا قولًا ولا مضمونًا، ولا حتّى في باب الكناية في استعمال لفظ لا يروق للسامع ولا يليق في كونه كناية، فالبيان عنده متناسب مع وجوه الحياة، فمن غير الممكن أن يعمد أديب إلى القول إنّ القطة قد باضت نملة؛ لتمثيل حادثة فيها (خذلان)

أو أن يقول إنّ طفلًا قد أنجب رجلًا للدلالة على (الانقلاب)، ولا حتّى القول: (مشى على السّماء) كلفظ يدلّ على (الخروج عن المألوف).

فالبيان بيان القول وفق المعطى العقلي والفكري. وهذا ما سنوضّحه في عرض آراء (الصّفدي) في مباحث التشبيه والكناية والاستعارة.

أولا: التّشبيه

يقصد بالتشبيه في اللغة: التّمثيل، وهو مصدر مُشتق من الفعل "شبَّه" بتضعيف الباء، يقال: شبهت هذا بهذا تشبيهًا أي مثّلته به"[31].

أما التّشبيه في اصطلاح البلاغيين فهو يحمل العديد من المعاني منها: قول ابن رشيق: "التّشبيه صفة الشّيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنّه لو ناسبه مناسبة كليّة لكان إياه"[32]. وقول الخطيب القزويني بأنّه "مشاركة شيء لشيء في المعنى"[33]، أمّا التّنوخي فقد قال فيه: "التّشبيه أخبار بالشّبه واشراك الشّيئين في صفة أو أكثر ولا يستوعب جميع الصّفات"[34]. و"التّشبيه أسلوب من الأساليب البيانيّة وهو ميدان واسع تتبارى فيه قرائح الشّعراء البلغاء، وهو أكثر أساليب البيان دلالة على عقل الأديب"[35].

والتشبيه وفق آراء الصّفدي ضرب من ضروب البيان الّتي تسير الكاتب نحو قول فيه توازن منطقي بين تشبيه وآخر لدلالة على موقف معين. وقد أكثر الأدباء من صور التّشبيه، فغصّ فيه الشّعر كما النّثر لقدرته على تصنيف الأشياء والتّعبير عنها، ولمناسبته لخيال الكاتب وما يختزنه من صور بلاغيّة يوضّحها أسلوبه الّذي يميّز شعريّة الشّاعر وفن الكتابة الخاصّ بالكاتب.

- آراء الصّفدي في التّشبيه:

من الآراء البارزة للصفدي في علم البيان، بيان القول الّذي يتناسب فيه اللّفظ مع المعنى، من غير مُزاحمةِ مَنطقيّةِ العقلِ وقد جعله الصّفدي إمامه المُرشد نحو بلاغة لا لبس فيها، ويستشهد بآيات الذّكر الحكيم فيما يورده من آراء عارض فيها الخروج غير المنطقيّ عن المألوف. ومع أنّه لم يتجه إلى تصنيف ضروب التّشبيه، لكننا بسيرنا على خطى منهجه العلمي القائم على الاقتباس، استطعنا أن نهتدي إلى ما أورده من نظريات خاصّة بالتّشبيه دون أن يصرح بها بشكل مباشر، كما فعل في حديثه عن الإستعارة، والّتي نطل عليها في بحثنا وفق تقسيمنا لها بما يلي:

-التّشبيه المنطقي العقلي:

يقدّم الصفدي لنا مثلًا عن ما هو تشبيه منطقي فيما تبناه من استشهادات، كقول (ناصر الدّين بن النّقيب الملقب بالنّفيسي) في الزكاة:

"لقد وجبت عليك زكاة حسن وفيه كمثل ما في المال الحق

عليك زكاة فاجعلها وصالنا فعمرك في العشرين وهي نصاب"[36].

والمشبه هنا هو (الزّكاة) والمشبه به (مال الحق) وأداة التّشبيه مزدوجة وهي (مثل) والكاف.

ولم يخرج القائل في تشبيهه عن المألوف المنطقي.

ويجد براعة التّشبيه مع البحتري، لكونه وازن المنطق مع البلاغة فيما رمى إليه في قوله:

وتراه في ظلم الوغى فتخاله قمرًا يكرّ على الرّجال بكوكب[37]

فيقول الصّفدي مثنيًا على صور البحتري:

"في هذا التّشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء، فإنّه شبه العجاج بالظّلمة والممدوح بالقمر، والسّنان بالكواكب، وهذا من الحسن النّادر"[38].

-التّشبيه الخارج عن إطار البلاغة:

ومن تصنيفات الصفدي للتشبيه الخارج عن إطار بلاغة المنطق في المعنى والمبنى، قول (أبي بكر محمد بن هاشم):

"والمشتري وسط السّماء تخاله وسناه مثل الزّئبق المترجرج

مسمار تبر أصبر ركبته في خاتم والفص من فيروزج"[39]

ويعد هذا التّشبيه من التشبيهات التي لا تتناسب مع منطق العقل ولم يكن خاضعا لقاعدة الملاءمة؛ لأنّ حجم المشتري هو الأكبر، ومن غير المنطق أن يتم حصره بتشبيه جماد صغير كالفصّ والمسمار.

ومن التّشبيهات النّافرة وغير المألوفة ما أورده ابن قزل:

"فصل كأنّ البدر فيه مطرب يبدو وهالته لديه طاره

وكأنّ قوس الغيم جنك مذهب وكأنّ صوب الحيا أوتاره"[40].

لأنّه ذهب إلى فكرة تشبيه العالم العلوي بعالمنا السّفلي، فيقول الصّفدي:

"مثل هذا كثر وكلّ ما كان في العالم العلوي لا يشبه بشيء من العالم الأرضي لأنّه أحقر وأقل، كما تشبه الثّريا بالنرجس الدّابل والهلال بالقلامة والنّعل، والبرق بالسّيف، والشّمس بالمرآة، والنّجوم بالسّراج، قوس قزح بأذيال العروس، وجميع ما هو من هذا الباب لا يجوز تشبيهه، وإن كان لا يكون بليغًا على هذا التّقرير"[41].

-معارضات الصّفدي في باب التّشبيه:

يعارض الصّفدي فكرة (ابن الأثير) الّذي رمى إلى جعل التّشبيه خاضعًا لمشبه أكبر منه ليكون القول فيه بلاغة: "وقد قيل إن من شرط بلاغة التّشبيه أن يشبه الشّيء بما هو أكبر منه وأعظم ومن هنا غلط بعض كتاب أهل مصر في ذكر حصن من حصون الجبال مشبهًا له: هامة عليها من الغمامة علامة، وأنملة خصّبها الأصيل وكأنّ الهلال لها قلامة.

ثم أخذ يعيب هذا القول ويقول: أيّ مقدار للأنملة أن تشبه الحصن، وأطال باعتراض وجواب.

أقول: إنّ ابن أبي الحديد قد ناقشه في ذلك، وقد بقي شيء من مؤاخذته على هذا"[42].

وهو يجد أنّ في هذا الإدعاء ما يبطل الأصل على الفرع:

"هو الّذي ادعى أن من بلاغة التّشبيه أن يشبّه الشّيء بما هو أكبر منه وأعظم، أبحث معه وأقول: فعلى هذا تبطل غلبة الفرع على الأصل في التّشبيه، ونخطئ مثل ذي الرّمة في مثل قوله:

ورمل كأوراك العذارى قطعته إذ ألبسته المظلمات الحنادس

فإنّه شبه كثبان الرّمل بما هو أقل منها وأحقر، لأنّ أوراك العذارى دون الكثبان"[43].

ويذهب الصّفدي إلى انكار ما جرى فيه القول على أنّه تشبيه في مناقشته حول التّشبيه في أحد أبيات الشّعراء، فيقول:

"قال في النّوع الثّاني من التّشبيه بعدما أورد قول الشّاعر:

كأنّها وكأنّ حامل كأسها إذ قام يجلوها على النّدماء

شمس الضّحى رقصت فنقط وجهها بدر الدّجى بكواكب الجوزاء

"إنّه شبّه الجبّ بالخمر وشبّه الخمر بالسّاقي، ولا في البيتين ما يدلّ على تشبيهه، على أنّ الشّاعر توهم أنّه شبّه السّاقي ولم يذكره، وقلّده ابن الأثير في وهمه، ومعناهما أنّ الخمر في جبّها كأنّها شمس رقصت فنقطها البدر بالكواكب"[44].

وبعد ما أوضحناه عن التّشبيه على وفق ما أخذناه من "كتاب نصرة الثّائر"، يبقى لنا أن ندخل إلى تصنيفات ابن الأثير المتعلّقة بالاستعارة.

ثانيا: الاستعارة

يُعرّف ابن منظور في معجمه لسان العرب الاستعارة لغة بقوله: "الاستعارة لغة أخذت من العارية أي نقل منفعة شيء ما من شخص إلى آخر"[45].

أما الاستعارة في الاصطلاح فتعني رفع الشّيء وتحويله من مكان إلى آخر، وهي ضرب من المعاملة في أن يستعير بعض النّاس من بعض شيئًا من الأشياء[46]. ويعرّفها الجاحظ بأنّها: "تسمية الشّيء باسم غيره إذا قام مقامه"[47].

والاستعارة توضّح قدرة الكاتب على توظيف البلاغة خدمة لغرض القول والتّعبير عن مكنونات النّفس بصور مستمدّة من البيئة بكلّ وجوهها الماديّة والمعنويّة، ومن حياة الكاتب النفسيّة.

ونعرّف الإستعارة في بحثنا بأنّها درب بلاغيّ يستمدّه الكاتب من ثقافة اجتماعيّة، وحالة نفسيّة شعوريّة، تمكنه من خلق صور جديدة يعبر بها للموضوع.

-آراء الصّفدي في الإستعارات

يقول الصّفدي عن الاستعارات: "أمّا الاستعارة فاختلف علماء البيان، هل هي مجاز لغويّ أو عقلي، فذهب الأكثرون إلى أنّها مجاز لغويّ خلافًا لصاحب المفتاح، فإنّه ذهب إلى أنّها عقلية، ودليل الأكثرين أنّك إذا قلت (عندي أسد شاكي السّلاح)، وأنت تريد الرّجل الشّجاع، كأنّ لفظ الأسد عند التّحقيق مُستعملًا في غير ما وضع له، لأنّك تفهم أنّه عنده رجل شبهه بالأسد، وإنّما حذف أداة التّشبيه مبالغة، والألف والسّين والدّال فهم معناه متوقف على النّقل"[48].

ويتحدّث الصفدي عن دروب الاستعارة مميزًا بين الحقيقة والمجاز: "إنّ استعارة الرّقم للخاطر بعيدة، وإنّما الرقم لليد حقيقة، وللقلم مجاز. وما معنى اللّسان الهجام، ولو قال لسانًا قوالًا، وخاطرًا جوالًا، أو لسانًا حادّ الغرب وجنابًا لا يهاب الحرب، أو لسانًا نظّامًا، وبنانا رقاما، أو ما أشبه ذلك لكان أحسن"[49].

ليوضح الدّرب المقصود بالمجاز وتصنيفه بين القول الّذي يجوز أن يقال عنه (استعارة) وبين (الحقيقة) الّتي لا تدخل مجال الاستعارة و(علم البيان) الّذي يتمحور حول القول المجازيّ.

وقد رفض الصّفدي كلّ ما هو غير مألوف عقليًا كإستعمال (البنان) و(العقل) و(الدين) في موضع الاستعارة للخمر، أو استعارة الأقدام (للرؤوس):

"أمّا إضافة البنان واللسان والعقل والدّين إلى الخمر، فإنّه من الغريب، وأغرب من ذلك أن جعل للرؤوس أقدامًا، وأغرب من هذين كونه يدعي أنّ كلامه ألطف وأحسن وأغرب من قول الشّاعر"[50].

ومذهب الصّفدي في الإستعارة، كمذهبه في الكناية الّذي يقوم على رفض (الغريب) غير المنطقي تحت ذريعة البلاغة، وليتمسك بالمقبول المفهوم منها: "الفرق مثل الصّباح ظاهر، وكأنّه أراد يد معاقرها خرقاء، ولسان بذيء، وعقله ودينه ناقصان"[51].

وليسلك المسلك المألوف في تصنيف (الاستعارات) وفق أسس علميّة لا تخرجها عن مذهب يقلبه العقل، وليسمي الاستعارة بالبيان القولي الخاضع لعقل يقبله، ولفكر يهضمه، ولأذن لا تنفر سماعه.

صنّف الصفدي بلاغة التّشبيه والاستعارة إلى قسمين:

- اللّفظ المنطقي المحبب القائم على معادلة عقليّة لا تخرج القول من دائرة المفهوم والمألوف كمًّا ونوعًا.
- المتعة في سماع التّشبيه أو الاستعارة لدى المتلقي الّذي يقبل على ترديد قول استحسن لفظه ومعناه..

ثالثا: الكناية

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور أن الكناية مصدر كنّى يُكني أو كنا يكنو، وكنا عنه يكنو كناية وهي ما يدلّ على الخفاء[52].

أما الكناية في الاصطلاح فهي أن تتكلّم بشيء وتريد غيره، ويعرّفها الجرجاني: "بأن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكر باللفظ الموضوع له في اللّغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه، وردفه في الوجود فيومي إليه ويجعله دليلًا عليه"[53].

وهي في بحثنا لفظ يراد له معنى غير المعنى المعجمي الواضح، ونستدل على معناه من سياق القول والجملة الّتي ترد فيه.

-آراء الصّفدي في الكناية:

تناول الصّفدي الكناية في مبحثين هما الكناية المنقولة والكناية المبتكرة. و

قد جاءت آراؤه وفق هذا التقسيم

-الكناية المنقولة:

وهي الكناية الّتي لم يبتكر فيها جديدًا يضاف، لأنّه نقلها كما كانت شائعة ومتداولة. وأعطى مثالا عليها بقول الشّاعر[54]:

"أخو لخم أعارد ثوبًا هنيئًا بالقميص المستجد"

ليوضّح أنّ الشّاعر أراد بـــــ: (أخي لخم) (جذامًا)، لأنّ هذا ما شاع في تلك القبيلة، وبين القبائل، وما تداولت به الألسن.

ويعطي مثلًا آخر في قول شاعر (محمد بن عبدون):

حكت بنت بسطام بن قيسٍ صبحيّة راحت كجسم الشّنقرى بعد ثابت

وأراد (ببنت بسطام): (صهباء) [55].

وقال: لولا النّقل لما (عُرف) من هذه الكنايات شيء، ووضح ذلك بأنّ بعض البيان نقلي، ولذا أردف لهذا الفرع قسمًا خاصًا.

وهذه الكنايات المنقولة، هي أشبه بمعجم لغوي متداول في عصر أولئك الشّعراء وبيئتهم، ولذا ليس من السهل تفسيره.

-الكناية العقلية:

وهو ما يعرف به تتبع خواص تراكيب الكلم، من أحوال الإسناد الخبري، وأحوال المُسند إليه، وأحوال المسند[56].

وأكد على ذلك بقوله: "البيان ليس بعقليّ كما ادعاه ابن الأثير، بل بعضه عقلي وبعضه نقدي.. وأجيب عن ذلك بأنّه ليس الكل بديهيًا، بل البعض بديهيّ يدرك بالذّوق السّليم والذّهن المستقيم، والبعض كسبيّ يؤخذ بالنّقل"[57].

ونجد في الكنايات العقليّة بابًا مستخدمًا مع كلّ الشّعراء، إذ من النادر أن تخلُو قصيدة من الكنايات، كأن يقول الشّاعر شعرها ليل حالك (كناية عن لون الشّعر الأسود)، أو أن يقول (عيناها بحر من الجمال)، ككناية عن لون هاتين العينين الزرقاوين، أو أن يقول جسمها غصن أخضر، (كناية عن جسم رشيق ممشوق)،أو أن يقول فلان يده للخير، (كناية عن الكرم)، أو فلان كثير الرّماد، (كناية عن الكرم واستقبال الضّيف).

تشكل الكناية سياقًا ثقافيًّا بلاغيًّا في أن لا يفهم ما يقصده الشّاعر أو يرمي إليه إلّا بوضعه في إطار البيئة والثقافة التي نشأ فيها؛ لأنها المعيار على الحكم الصحيح فالشعر وما يحمله من كنايات ما هي إلا ترجمة لما يسير عليه المجتمع من قيم وأعراف اجتماعية سائدة يأتي الشعر لتأكيدها والحفاظ عليها.

ثانيًا: آراء الصفدي في علم البديع

يُظهر البديع جزالة وبلاغة الالفاظ العربية المنظومة والمنثورة. و(البديع) اسم من أسماء الله الحسنى، فالله عز وجل بديع السّموات والأرض. ويورد ابن منظور في لسان العرب أنّ "البديع في اللغة يعني: المحدّث العجيب، وأبدعت الشيء اخترعته"[58].. والبديع هو "العلم الّذي يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدّلالة"[59].

وقد نُسب علم البديع إلى ابن المعتز (296ه)؛ لأنّه أول من أعطى مؤلّفه اسم (علم البديع). وقد "قسّم علماء البلاغة المحسنات البديعيّة إلى قسمين، أحدهما يتعلّق بالمعنى، والآخر يتعلّق باللّفظ، وسمّي الأوّل المحسنات المعنويّة والآخر المحسنات اللّفظيّة"[60].

1- السّجع

يعرّف ابن منظور في معجم لسان العرب السّجع بالكلام المقفى والجمع أسجاع وأساجيع، كلام مُسجع. وسجع يسجع سجعًا وسجّع تسجيعًا: تكلّم بكلام له فواصل كفواصل الشّعر من غير وزن وصاحبه سجاعة وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه، كأنّ كلّ كلمة تشبه صاحبتها"[61].

أما السجع في الاصطلاح عند العسكري الّذي ذهب إلى اعتبار السّجع اعتدال مقاطع الكلام في قوله: "أن يكون الجزآن متوازيين متعادلين، لا يزيد أحدهما عن الآخر مع اتفاق الفواصل على حرف بعينه"[62].

ويقصد بالسجع الكلام المستقيم تقفية، فهو قافية النّثر الناجم عن توافق الفاصلتين على حرف واحد.

-آراء الصّفدي حول السّجع يذكر (الصّفدي) أنّ السّجع تقليد من التّقاليد المتّبعة في الكتابة عند العرب والّتي أشار إليها بقوله: "افتتح تقليده أو توقيعه أو كتابه بكيت وكيت، ويذكر اسم صاحب التّقليد في أول السّجعة، أو ينبه على معنى ما اشتمل عليه الكتاب"(63).

ويرى أنّ اللفظ يجب أن يناسب السّجع، لأنّ عدم التناسب يؤدي إلى نفور السّامع وفساد المعنى، ويورد مثالًا على ذلك من شرح آيات الذكر الحكيم الّتي عارض فيها (ابن الأثير:

"ومن ذلك ما كتبته في جواب كتاب يتضمن إباق غلام، فقلت: وأمّا الإشارة الكريمة في أمر الغلام الآبق عن الخدمة، فقد يفرّ المهر من عليقه، ويطير الفراش إلى حريقه..

أقول : أمّا الفراش فما يحسن أن يقال فيه: قد يطير إلى حريقه. فإنّ "قد" هنا للتقليل، مثل قد يكبو الجواد، وكما قال: "قد يفرّ المهر من عليقه. أمّا الفراش فما رأى النّار إلّا وألقى نفسه فيها. هذا هو الغالب، ولا كذلك المهر، فإنّ الغالب في أمره أنّه إذا رأى العليق أقبل عليه، وفي النّادر يفر منه"(64).

تحدث الصفدي عن السّجع في باب لزوم ما لا يلزم وعيوبه، فنبه إلى أصول هذا العلم:

"أقول: في السّجعة الثّانية عدم مطابقة، وما يقابل الضّلال إلّا بالهدى، ولا الإيمان إلّا بالكفر. فيقال في ذلك: فإذا كفر نعمة لم يؤمن وإذا ضل في أمر لم يهتد وهذا من العيوب المعدودة"(65).

كما فسر معاني السّجع الخفيف منتقدًا استعمال ابن الأثير له؛ لأنّه رمى إلى فكرة السّجع الثّقيل الّذي يترك وقعًا قويًا في المبنى والمعنى فائلا:

"وأما كون ابن الأثير رحمه الله يأتي بسجعتين لزومهما من أخف ما يكون وبعدهما من اللّزوم ويستشهد بهما في كتابه من كلامه فإنّ هذا من العجيب، ولو كان الكتاب كلّه من أوله إلى آخره بلزوم الرّاء قبل القاف لما كان كبير أمر"(66).

يشدد الصفدي على فكرة أنّ للشعر لزوميّات من حيث السّجع، ينتظم فيها القول والمعنى مع النّظم واللفظ، ويرد الاستشهاد في ذلك إلى كتب أوردته ومنها قوله في نقد ابن الأثير:

"ألم يرى كتاب اللزوميّات لأبي العلاء، وهو مجلد كبير نظم على حروف المعجم، ألم يرى المقامات التّميميّة وهي خمسون مقامة أنشأها السّرقسطي ملزمة من أولها إلى آخرها"(67).

ينكر الصفدي ابتداع المعاني في السّجع جاعلًا ذلك مبالغة غير منطقيّة فيقول:

"قال وكذلك كتبت إلى بعض الأصحاب كتابًا من هذا الجنس، أهزل معه فقلت: "ينبغي له أن يشكرني على وسمه بهجائي دون امتداحي، فإنّي لم أسمه إلا لتحرم به الأضحية في يوم الأضاحي، ولا شك أن سيدنا معدود في جملة الأنعام غير أنه ذوات القرون والقرون عدة في الخصام..

أقول: أي معنى هذا حتى يتبجح به ويقول: "وهذا معنى ابتدعته ولم أسمعه لأحد قبلي"(68).

ويشرح ذلك ويعزيه مفسرًا مذهبه البلاغي في السّجع القائم على رونق التّنديب والتّنديب:

"ولو أنّه اقتصر على السّجعتين الأوليين، لكان ذلك أحسن من أن يفسر معناهما فيما بعد، ولقد أذهب رونق التّنديب والتندير، بما أتى به من التّفسير، وقد قيل إن شرط التّنديب أن لا يكون خفيًا ولا صريحًا ولكن ما بين بين"[69].

2- اللّغز جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: ألغز الكلام وألغز فيه: عمي مراده وأضمره على خلاف ما أظهره.. واللغز ما ألغز من كلام فشبه معناه"[70]

أما في الاصطلاح فقد عُرف اللّغز بأنّه مسألة مبهمة تحتاج إلى تحليل وتعمق لفك رموزها[71].

وهو إشارات لغويّة مترابطة تحتاج إلى عقل مبصر؛ لإزالة الإيهام والغموض عنها.

-آراء الصّفدي في اللّغز

اللّغز واحد من المحسنات المعنويّة الّتي ذكرها "الصّفدي" وهو أن نذكر شيئًا بصفات يشاركه فيها غيره، فيرجع الأمر في ذلك إلى حيرة لا يدري مصرفها إلى أي متّصف منهما بتلك الصّفات لكونها تصدّق من جهة وتكذب من أخرى واشتقاقه من اللّغيّزي، وهي حفر يحفرها اليربوع تحت الأرض ويجعلها متشعبة يمنة ويسرة ليخفي أمره على من يقصده، فإذا طلبه في واحد خرج من آخر"[72].

وينكر الصّفدي المبالغة غير المنطقية، ويعمد إلى العقليّة والمنطقيّة حتّى فيما يتعلّق باللّغز المختص بعمل العقل

1- الجناس

-التّعريف اللّغوي:

جاء تعريف الجناس في معجم (الوسيط): الجناس: "مصدر جَانس، ومعناه شاكله واتحد معه في الجنس[73].

-التّعريف الإصطلاحي:

يعرّف ابن الأثير الجناس بأنّه استعمال كلمتين متآلفتي الحروف، مختلفتي المعنى ويأتي على نوعين هما:

-الجناس التّام: وهو ما اتفق فيه اللّفظان في نوع الحروف وترتيبها، وحركاتها وعددها مع اختلاف المعنى.

-الجناس غير التّام: وهو ما اختلفت فيه اللّفظان في نوع الحروف وترتيبها، وحركاتها وعددها مع اختلاف المعنى[74].

ونعرّفه في بحثنا بالنّغم الصّوتي في تجانس الحروف لغايات إيقاعيّة معنويّة.

-آراء الصّفدي حول الجناس

يتحدّث ابن الأثير عن الجناس في نقد قوافي الشّعر فيقول:

الجناس هناء تسمع نغماته وثناء تترنح له أعطاف الطّروس وتترنم له ألسنة الأقلام[75].

ما يعني أنّه وافق على الجناس شريطة ملائمته ومناسبته للمعنى، وعلى هذه القاعدة سار (الصّفدي) في جميع آرائه البلاغيّة

ثالثًا: علم المعاني عند الصفدي

يختصّ علم المعاني بالأفكار الّتي ترشدنا إلى اختيار التّركيب اللّغوي السّليم، وعلم المعاني بتعريفنا هو العلم الّذي يبحث عن أسس بناء اللّفظ الجزل والكلام السّليم؛ لتحقيق البلاغة اللّغوية وهذا العلم مرتبط بعلم النّحو؛ لأنّه من غير الممكن الحديث عن بلاغة بلا ضوابط نحويّة تقوم المعنى بشكله الصّحيح.

فمن غير الممكن أن نورد ما يخالف منطق العقل ومن ذلك: (ولدت السّمكة فيلًا) أو (ساق الغراب السّفينة) أو (نام الحجر واقفًا) لأنّ البلاغة لتتحقق يجب أن يكون المعنى سليمًا في بلاغة القول. وهذا مذهب الصّفدي الّذي واضبنا على دراسته في البحث عن آراءه البلاغيّة.

أما في الحديث عن المعاني، يميل الصّفدي إلى نهج يتناسب فيه المعنى مع المثل والقول، ويورد الأمثلة الّتي يعارض فيها ابن الأثير ومنها عن "لفظة الشّمائل": "ودع ذا فإنّ لفظة الشّمائل أعذب في الجمع من الإفراد وأحلى. والعرب من عاداتها مراعاة خفّة الألفاظ وعذوبتها مع عدم تناسب المعاني، وأنت قررت أنّ من الألفاظ ما يثقل مفردًا ويخف جمعًا"[76].

يرى الصّفدي أنّ المعنى السّليم لا يكتسب من غير مناسبة اللّفظ للموضوع: "كما أنّ أوصاف الجنة لها ألفاظ تخصّها عذبة سهلة لذيذة إلى السّمع، مثل لأن نسميها، ودام نعيمها، ورف ظلّها، وراق زلالها، وعذب تسنيمها. ألا ترى أنّ المديح له ألفاظ تخصّه، والهجاء له ألفاظ تخصّه، فيذكر الرأس والفرق في المديح، والدّماغ والقذال في الهجاء"[77].

يرى الصفدي أن اكتمال المعنى خاضع لأسس علميّة منها الافتتاحيّة والابتداء بالحمد وبعدها بالصّلاة على الرّسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم)، ليكتسب اللفظ جماليته الخاصة:

"في أوّل التّقليد بسم الله الرحمن الرحيم، ولا صلاة لأنّك إذا قلت حمد الله واجب، واسمه مستحب، والصّلاة على رسوله وعلى آله وصحبه متعين، لم تكن أتيت بحمد ولا بذكر اسم ولا بصلاة. إنّما أخبرت عن الحمد بالوجوب وعن الذّكر بالاستجاب وعن الصّلاة بالتّعين"[78]. ليكون اتجاهه كاتجاه معاصريه في كونه صاحب مذهب ديني مدافع عنه بشتى الوسائل، وبما أتى الله به من تعاليم في القرآن الكريم، ليسير كلّ مسلم مهتديًا في نورها، فبلاغة القول الّتي تحقق المعنى السّليم تبدأ عنده بالبسملة والحمدله والصّلاة، وبعدها يأتي القول السّليم بتوفيق من الله وهدايته.

وعند الحديث عن علم المعاني نجد أنّ أهل البلاغة صنفوا هذا العلم وفقًا لما يلي:

- الإنشاء والخبر
- التّقديم والتّأخير
- الإيجاز
- الحذف
- القصر
- وغيرها من أبواب هذا العلم وفروعه المتعدّدة. وهنا لا بدّ من توضيح مسألة مهمّة، أنّ العلم واسع وحدوده ممتدة، ولذا إن تحدثنا عن علم البيان أو البديع أو المعاني، هذا لا يعني أن يكون الصّفدي قد تناول كلّ أقسامها فقد يكون تناول أقسامًا وأهمل أخرى لضرورات افترضها (كتاب الرّد) الّذي كانت الغاية منه الرّد على آراء ابن الأثير في نصرة الثائر. فجهود في هذا العلم الّتي تشكلّ لب البلاغة وجوهرها جمعناها في العناوين الآتية مستندين إلى كتابه:

1 – الاقتضاب

الاقتضاب مصدر على وزن الافتعال، والاقتضاب يعني الاقتطاع[79].أما في الاصطلاح

فيعرّفه العسكري بأنّه "أخذ القليل من الكثير وأصله من قولهم: اقتضبت الغصن إذا قطعته من شجرته. وفيه معنى السّرعة أيضًا، يقال: البلاغة إجادة في إسراع، واقتصار على كفاية"[80] وهو الاختصار البلاغيّ الّذي يؤدي وظائف جماليّة عمادها القول الموجز معنى وبلاغة.

-آراء الصّفدي في الاقتضاب تحدّث الصّفدي عن الاقتضاب الّذي يؤدي إلى بلاغة القول والمعنى وأورد أمثلة شعريّة متنوعة على ذلك منها للشيخ شرف الدّين بن عبد العزيز.

"وأحسن من هذا كلّه قول الشّيخ شرف الدّين عبد العزيز شيخ الشّيوخ بحماه من غزل قصيدة يمدح بها النّبي صل الله عليه وسلم":

"فمن رأى ذلك الوشاح الصـــــــــــــــ ائم صلّى على محمّد"[81].

ويجد الصّفدي أنّ في الاقتضاب باب يؤدي إلى بلوغ المعنى، والوصول إلى الفكرة الصّحيحة ما يحقق مفهوم الشّعرية.

2-الاثبات والنّهي: الاثبات في بحثنا هو القول الّذي لا يرد فيه جزم، أمّا النّهي فهو ذاك الّذي يصاحبه الجزم وأدوات النّهي، لتكسبه معنى جديدًا.

-آراء ابن الصّفدي في الاثبات : من القواعد اللّغويّة المعنويّة الّتي وضّحها "الصّفدي" أنّه لا يجوز عطف الإثبات على النّهي فقال: وأمّا عطف الإثبات على النّفي فلا يجوز في مثل هذا. والأحسن أن يقول: قد يفر المهر من عليقه وينأى المرء عن شقيقه"[82].

وهذه القاعدة تنطبق على كلّ المعاني المثبتة الّتي لا يجوز فيها العطف على النّهي.

3 -التّرقيم والمعنى: التّرقيم هو العلم الّذي يوظّف بلاغة الشّكل خدمة للمعنى، من خلال الفاصلة والنّقطة والمزدوجين.

فما فائدة قول ينقصه التّرقيم لتوضيحه معناه وإثباته، فإنّ خللا ما سيكون عائقًا أمام المعنى، ونعطي مثالًا على ذلك:

-لا، يقتل!!

-لا يقتل

فالأولى تفيد اثبات القتل والحث عليه، والثّانية تفيد نهي الفعل.

ونعطي مثالًا آخر على أهمية علامات الوقف والتّرقيم في استعمال المزهرات الّتي تميّز آيات الذّكر، فلو أنّ القول ورد بين مزدوجين لما فهم شخص غير مسلم تميزه.

-آراء الصّفدي في التّرقيم والمعنى

يجعل الصّفدي من التّرقيم بابًا مفتاحه الحمد: "وكلّ كتاب لا يرقم باسمه، فليس بمعلم، وعلى هذا فإنّ حمده ينزل من الكلام منزلة الأعضاء من الجسم، واسمه ينزل من الكلام منزلة الرّقوم من الثّياب"[83]. وبذلك يعطي الأولويّة للمعنى الدّيني.

ليكون التّرقيم في وجهة نظر الصّفدي لا يقتصر على علامات الوقف بل يتعدّاها إلى الاستهلال والافتتاح والابتداء باعتبارها علامات ترقيم فارقة في الكلام.

وبعد ما بيناه من آراء الصّفدي في علم المعاني، نجده يحتكم إلى معنى القول الصّحيح، الّذي يؤدي معنى بلاغيًّا رفيعًا.

نتائج البحث:

إن المتتبع للجهود البلاغية التي قدمها الصفدي في عصره هي شاهد حي على عصر زاخر بالمنجزات المعرفيّة والثّقافيّة ولاسيما في جانبي النقد والبلاغة، ويبدو أن ما وصلنا من آراء الصّفدي النقدية والبلاغية، ما هو إلّا حصيلة لجهود علماء كان لهم الدور الأكبر في جمع هذا الارث ونشره، ويتضح لنا في ضوء ما تقدم من نظريات بلاغيّة الوصول إلى النتائج التالية:

- التزم الصفدي بفكرة مناسبة اللّفظ للمعنى، ليتضح نهجه البلاغي العقلاني فيما رمى إليه من تناسب قولي ومضموني.
- مفهوم البلاغة وفق ما قدمه الصّفدي تتناول الكلام الفصيح أي الحسن المبين، وغير الفصيح الغريب الوحشي، وعموم الفصاحة أي الألفاظ المركبة فقط، وخصوص الفصاحة أي الألفاظ العذبة المستعملة فقط.
- البيان في منهج الصّفدي هو حقيقة القول المجازيّ الخاضع للمنطق العقلي، لا ذلك الّذي يجنح صاحبه في تشبيه أبعد من حدود المنطق اللّغوي والمشهد العقلي الّذي يقبله الفكر، فهو بيان القول، مع المعطى العقلي والفكري.
- التزم الصّفدي بالمنهج التزام عالمٍ مدرك لأساليب البحث العلميّ القائمة على التّخطيط والتّنظيم للمادة البحثيّة على وفق العناوين الّتي تناولها وبحث فيها.
- مذهب الصّفدي البلاغي في السّجع قائم على رونق التّنديب والتّندير.
- لا يقتصر الترقيم عند الصفدي على علامات الوقف، بل هو ترتيب ابتداء وترقيم وتنظيم القول.
- عدّ الصّفدي كل معنى لا يناسب العقل خروجًا عن البلاغة.
- استمد الصّفدي مصادره مما سمعه من العرب، واحتكم إلى القرآن الكريم.
- القول البلاغي في تصنيف الصفدي معناه سليم، وكلامه يراعي الأسس الصحيحة كتابة ونظمًا وقواعدًا.
- تدرج الصفدي في عرض المسائل اللّغويّة البلاغيّة من العام إلى الخاص وأعطى الشّواهد الواضحة عليها، ومن ثم برهن على صحتها.

Abstract

The rhetorical efforts of Salah al-Din al-Safadi
In his book, “Supporting the Rebel” against the common proverb

By Bara'h mahmoud Alsaqarat

And Zuhair Ahmed Al-mansour

This study examines the rhetorical contributions presented by Salah al-Din al-Safadi in his book "Supporting the Rebel Against the Common Norm." The study delves into various rhetorical issues upon which Salah al-Din al-Safadi relied to construct his critical rhetorical perspective, drawing from the three rhetorical sciences: the science of rhetoric, the science of stylistic embellishments (badi'), and the science of meanings and their implications. These aspects are studied and analyzed, revealing that al-Safadi referred to the Quran and the speech of the Arabs. He crafted a distinctive rhetorical approach, enriched by his extensive cultural knowledge, through which he enriched rhetorical studies in his work "Supporting the Rebel Against the Common Norm." He turned rhetoric into a lush garden, outshining his contemporaries by adhering to a scholarly and systematic rhetorical methodology. Through this approach, he established the direction of literature based on organized rules and precise scientific methodologies, thereby opening numerous windows of knowledge in this field for every scholar, poet, and researcher. It is evident to any observer of his rhetorical contributions that his era was abundant in intellectual, cultural, critical, and rhetorical achievements.

الهوامش

(1) ينظر: الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 27–28.

(2) عبد الجليل، محمد بدري (د.ـــت). **علم البديع**، منشورات جامعة بيروت العربيّة، بيروت، ص 5.

(3) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم (د.ـــت). **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ج 1، ص 341.

(4) الرّازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (د.ـــت). **مُختار الصّحاح**، دار المعارف، بيروت، ص 55.

(5) وهبة، مجدي، كامل المهندس (د.ـــت). **معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب**، مكتبة لبنان، بيروت، ص 45.

(6) أبو العدوس، يوسف (2007). **مدخل إلى البلاغة العربيّة**، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، الأردن، ط1، ص 48.

(7) ينظر: السّبكي، بهاء الدّين (د.ـــت). **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، المكتبة العصريّة، بيروت،ج1، ص 56.

الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 78.

(8) ابن منظور، **لسان العرب**، ج 11، ص 234.

(9) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (1990). **مختار الصّحاح**، دار المعارف، بيروت، ص 681.

(10) الطاهر، علي جواد (1974). **منهج البحث الأدبي**، مكتبة اللّغة العربيّة، بغداد، ط 3، ص 19.

(11)

[12] عبد الماجد، حامد،(2000) **مقدّمة في منهجيّة ودراسة طرق بحث الظّواهر السّياسيّة**، جامعة القاهرة، سلسلة الكتب، القاهرة، ص 17.

[13] الراجحي، عبده (د.ت). **فقه اللّغة في الكتب العربيّة**، دار النّهضة العربيّة، بيروت، ص 179، 180.

[14] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 51.

[15] ينظر: الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 53.

[16] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 66.

[17] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 353.

[18] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 81.

[19] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 355.

[20] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 123.

[21] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 125.

[22] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 136.

[23] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 129.

[24] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 168- 169.

[25] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 170.

[26] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 166.

[27] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 178.

[28] عتيق، عبد العزيز (1985). **علم البيان**، دار النّهضة العربيّة، بيروت، ص 7.

[29] عتيق، **علم البيان**، ص 7.

[30] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 78، 79.

[31] عتيق، **علم البيان**، ص 61.

[32] ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني (1981). **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه**، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط5، ج1، ص 256.

[33] مجموعة من العلماء (1955). **مجموع المتون الكبرى**، المكتبة التّجاريّة الكبرى، القاهرة، ص 473.

[34] التّنوخي، زين الدّين أبي عبدالله محمد بن محمد بن عمرو (د.ت.). **الأقصى القريب**، دار النّهضة العربيّة، بيروت، ص 41.

[35] عتيق، **علم البيان**، ص 114.

[36] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 249.

[37] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 276.

الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 276. [38]

الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 267. [39]

الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 267. [40]

الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 267- 268. [41]

الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 266. [42]

الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 267. [43]

الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 271- 272. [44]

ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، 316. [45]

[46] ينظر: عتيق، **علم البيان**، ص 61.

[47] الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (د.ت.). **البيان والتّبين**، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الهلال، بيروت، ص 143.

الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 79. [48]

الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 101. [49]

الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 111. [50]

الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 111. [51]

ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص 176. [52]

[53] الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (1992). **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر، دار المدني، جدّة، ط3، ص 44.

[54] لم تنسب هذه الأبيات إلى شاعر محدد وهذا ما وضّحه محقق **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 79.

[55] ينظر: الصفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 79.

ينظر: الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 80- 81- 82. [56]

الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 81. [57]

ابن منظور، **لسان العرب**، ج4، ص 123. [58]

[59] القزويني، الخطيب، محمد بن عبد الرّحمن أبو المعالي (د.ـت.). **الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط3، ص 477.

[60] المراغي، محمود وأحمد حسن (1991). **علم البديع**، دار العلوم العربيّة، بيروت، ط1، ص 67.

[61] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة سجع، ص 179.

[62] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (1952). **كتاب الصّناعتين الكتابة والشّعر**، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبوالفضل إبراهيم، عيسى البابي، القاهرة، ص 262.

[63] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 88.

[64] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 355.

[65] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 149.

[66] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 149.

[67] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 151.

[68] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 241.

[69] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 241.

[70] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة لغز، ج5، ص 405.

[71] الجرمي، إبراهيم محمد (2001). **معجم علوم القرآن**، دار القلم، دمشق، ط1، ص 68.

[72] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 364، 365.

[73] مجموعة من المؤلفين (1968)، **المعجم الوسيط**، ط1، دار القلم، ص 140.

[74] ينظر: ابن الأثير، ضياء الدّين (د.ت) **المثل السّائر**، تقديم أحمد الحوفي، دار نهضة مصر للطباعة والنّشر القاهرة ج1، ص 342.

[75] ينظر: الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 157.

[76] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 347.

[77] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 140.

[78] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 141.

[79] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة لغز، ج2، ص 423.

[80] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (1952). **كتاب الصّناعتين الكتابة والشّعر**، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبوالفضل إبراهيم، عيسى البابي، القاهرة، ص 262.

[81] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 371.

[82] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 141.

[83] الصّفدي، **نصرة الثّائر على المثل السّائر**، ص 141.

قائمة المصادر والمراجع:

1 – العربية:

- القرآن الكريم.
- ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني (1981). العمدة في محاسن الشّعر وآدابه، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم (د.ـــت). لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- أبو العدوس، يوسف (2007). مدخل إلى البلاغة العربيّة، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، الأردن.
- التّنوخي، زين الدّين أبي عبدالله محمد بن محمد بن عمرو (د.ت.). الأقصى القريب، دار النّهضة العربيّة، بيروت.
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (د.ت.). البيان والتّبين، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الهلال، بيروت.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (1992). دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر أبو فهر، دار المدني، جدّة.
- الجرمي، إبراهيم محمد (2001). معجم علوم القرآن، دار القلم، دمشق.
- الراجحي، عبده (د.ت). فقه اللّغة في الكتب العربيّة، دار النّهضة العربيّة، بيروت.
- الرّازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (د.ـــت). مُختار الصّحاح، دار المعارف، بيروت.
- السّبكي، بهاء الدّين (د.ـــت). عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المكتبة العصريّة، بيروت.
- الطاهر، علي جواد (1974). منهج البحث الأدبي، مكتبة اللّغة العربيّة، بغداد.
- القزويني، الخطيب، محمد بن عبد الرّحمن أبو المعالي (د.ـــت.). الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.
- عبد الجليل، محمد بدري (د.ـــت). علم البديع، منشورات جامعة بيروت العربيّة، بيروت.
- عبد الماجد، حامد،(2000) مقدّمة في منهجيّة ودراسة طرق بحث الظّواهر السّياسيّة، جامعة القاهرة، سلسلة الكتب، القاهرة.
- عتيق، عبد العزيز (1985). علم البيان، دار النّهضة العربيّة، بيروت.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (1952). كتاب الصّناعتين الكتابة والشّعر، ط1 تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبوالفضل إبراهيم، عيسى البابي، القاهرة.
- مجموعة من العلماء (1955). مجموع المتون الكبرى، المكتبة التّجاريّة الكبرى، القاهرة.
- المراغي، محمود وأحمد حسن (1991). علم البديع، دار العلوم العربيّة، بيروت.
- وهبة، مجدي، كامل المهندس (د.ـــت). معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت.